

انتهى إلينا تقرير هذه الدار العلمية في واشنطن وهي التي أسست سنة 1846 بـ 515169 دولاراً أوصى بها أحد أهل الخير من الأمير كان المدعو سميثون لتنفق في مشروع علمي يكون منه زيادة انتشار العلوم بين الناس ومساعدة رجال العلم على البحث ونشر مباحثهم في مجلدات وإرسالها إلى كل مكتبة مهتمة في العالم والعلوم التي يحيز هذا المجتمع عليها في الأكثر هي الحيوان والنبات والجيولوجيا وعلم الآثار والفن وقد وقفت عليه أموال أخرى فجاوز رأس ماله الآن زهاء مائتي ألف جنيه. ونسبت الجمعية لوضع أساسها الأول. وأعضاء هذه الجمعية المؤسسون رئيس الولايات المتحدة ونائبه وقاضي القضاة ورؤساء الدوائر التنفيذية وقد وقع هذا التقرير في 576 صفحة متوسطة مطبوعاً أجود طبع وفيه خلاصة أعمال الجمعية ونفقاتها ومقالات الأعضاء وأبحاثهم كما أن فيه رسوماً كثيرة ومصورات جميلة جدير بأن تردان به المكاتب ليكون من جملة العبر للشرق تنعي عليه توانيه عن النحاق بالغرب في العلم والعمل.

سير العلم

التمهنة

عينت لجنة التعليم الابتدائي في مدينة لانكاستر بإنجلترا بالبحث في أحوال الأولاد الذي يتلجججون في إلقاء دروسهم فثبت لمن عهدت إليه النظر في ذلك أن الأطفال يتمتعون ولا سبيل إلى نزاع هذه العادة منهم إلا بالتدريج ورياضة الصوت وتعويده على عدم التردد في الكلام فجمع لذلك صفًا مؤلفًا من أربعين من البنات والبنين وأخذ يعينهم على أساليبه في تقوية التنفس وتحسين التنفّظ وبعد عناية ستة أسابيع

طلق الأولاد يقرؤون بصوت جهوري ساعات بدون تنعّم ثم زودهم الأستاذ بنصائح
يجرون عليها في بيوتهم بمراقبة أهلهم. وهذه الطريقة تستدعي عناية فائقة من المعلم
والمتعلم وكثيراً من الثبات ولا بد من التوفّر على ترويض الصوت على هذا النحو
حتى تزول التمتمة كل الزوال وقد ارتأت اللجنة المشار إليها أن تنشأ فرق خاصة في
كل مدرسة لهذه الغاية كما تؤسس فرق استعدادية في جميع مدارس المعلمين.

حواس النبات

قال علماء النبات منذ نحو خمسين سنة أن للنبات حياة كحياة الحيوان وقام اليوم
أحدهم في هولاندة ليثبت أن للنبات كما للحيوان حواس وإن خفيت عن الأنظار فنها
حاسة الذوق وحاسة السمع وحاسة اللمس. فالنبات على ما يقول بحسب الفصيلة
التي ينسب إليها يتغذى بمواد يؤثرها على غيرها لأنه يرى فيها لذته ويستطيعها.
ولنبات حاسة الذوق والدليل على ذلك الطحنب فإن نموه معروف بتزاوج الذكر
بالأنثى وهكذا أيد مدعاه في قوله أن للنبات ذوقاً وسمعاً ولمساً.

الانحطاط البشري

نشر الدكتور إميل كنج أحد علماء الفسيولوجيا في برلين كراسة ليس فيها علامة خير
على مستقبل البشر فقال إن الإنسان قد أهلك قواه وتركيبه الفسيولوجي فأصبح
عرضة للأمراض حتى أنك لترى هذا الانحطاط بادية على كثير من الناس وإذا كانت
هذه الحال تنتقل من أجيال إلى أخرى فقد نشأت عنها تغير عام في النوع الإنساني
يؤدي ذلك تعدد الإصابات بالسرطان الذي نُسب في الأكثر لحياة الإنسان على هذا
العهد الحديث وزاد بأن أمراض القلب قد كثرت وإن معظمها ناشيء عن ضغط الدم

على الأوعية الدموية الناتج عن الإفراط في العمل والجهاد والإسراع والتعب على اختلاف ضروبه. وأثبت بأن معدة الإنسان تسوء حالها من حين إلى آخر وأن سوس الأسنان وسقوطها قبل الأوان مما يزيد من ضعف المعد زيادة محزنة. وزاد بأن الناس إذا ظنوا يعيشون كما يعيشون وسط هذا التمدن الموهوم فسيجيء يوم ليس بعيد كما يظن الظانون فيكثر فيه الانتحار كل يوم بسبب ما ينقاه المنتحرون من الأوصاف والأوجاع التي لا تطاق. وقالت اللجنة التي عربنا عنها المقال: لا شك أن رأي العالم الألماني لا يخفى من مبالغة وغرابة ولكن فيه شيئاً من الحق أيضاً وذلك لأن حياة البشر في تناقص وتشوه ما عدا أحوال استثنائية فبعد أن أدرك المرء أن خير ما له صحة يتنعم بها تراه مع هذا يسرف فيها أي إسراف كولد طائش ورث من أهله مالا فتوفر على إنفاقه بكنة يديده. وقد جرت عادة الصينيين أن يضعوا جوائز سموها جوائز الفضيلة يمنحونها لمن يحس الخلاص من الأمراض فهلا اقتدت أوروبا بهم في هذا السبيل؟.

البيوت الغربية

اخترع شيخ الكهرباء في هذا العصر المستر أديسون الأميركي قوالب تكلف ثمانية آلاف جنيه وتبنى بها مساكن ذات ثلاث طبقات لا يكلف واحدها أكثر من مائتي جنيه ويتم في أربع وعشرين ساعة في أرض رملية يستعمل ما يستخرج من رملها في بناء حوائط الدار وأسسها كالسنت وبهذا الاختراع قد خدم الإنسانية أجل خدمة خصوصاً وهو يقول أنه لا يريد أن يربح من اختراعه بل يجمعه وفقاً على نفع البشر فبارك الله به وباخترعه وإنسانيته.

حاصلات البن

بلاد البرازيل أعظم الممالك إخراجاً للقهوة في الأرض والبن المعروف بالسانتوس مشهور في جميع الأسواق التجارية في العالم. وسانتوس مرفأً تجاري من مرفأى تلك البلاد تجيء إليها القهوة من أطراف الجمهورية البرازيلية ومنها تصدر إلى أقطار المعمور فتنسب القهوة إليها. وقد قدر محصول القهوة في العالم سنة 1901 إلى 1902 بنحو تسعة عشر مليون كيس وبـ 17685000 كيس من سنة 1902 إلى 1903 وبـ 15730000 كيس من سنة 1903 إلى 1904 وبـ 14900000 كيس من سنة 1904 إلى 1905 وكان حظ البرازيل من هذا الخصول أكثر من حظ الأمم جمعاء فأصدرت سنة 1902 أربعة عشر مليوناً ونصف مليون من الأكياس التي يبلغ واحداهما ستين كيلو وسنة 1903 12380000 كيس وسنة 1904 10300000 كيس وسنة 1905 9640000 كيس.

البحرية الألمانية

من القاعدة التي اتخذتها إنكترا في استعمارها أن تكون بحريتها موازية لبحرية دولتين عظيمتين من دول أوروبا إلا أن ألمانيا قد كادت تخل لها تلك القاعدة فقد قررت أن تبني سنة 1908 ثلاث دراعات كبرى وفي كل من سنة 1909 و 1910 ثلاثاً مثلها ومدرعتين سنة 1911 ومن سنة 1912 إلى 1917 كل سنة دارعة عظمى وطراداً عظيماً فيكون مجموع ما سيبنيه في تسع سنين 17 دارعة و 6 طرادات عظمى و 29 طراداً صغيراً وقد بلغت ميزانيتها البرية والبحرية زهاء مئتين مارك أي ما يربو على 1200 مليون فرنك فرادت 122 مليون مارك عن السنة الماضية ولا تزال الزيادة

تريد سنة عن سنة وألمانيا تريد أن يكون لها المقام الأول بحريتها كما لها المقام الأول
ببريتها وهناك مؤتمر السلام في مدينة الهاي ينادي أعضاؤه بترغ السلاح والاجتماعيون
ينادون بالسلم والسياسيون ولا يرتاحون إلا للحرب.

تجارة كريت

في إحصاء أخيراً أن واردات هذه الجزيرة المعروفة عند كتاب العرب بجزيرة أقریطش
قد بلغت في السنة الماضية 15185073 فرنكاً وصادراتها 11224449 فرنكاً
وأهم ما يرد إليها الدقيق والأنسجة وأهم ما يصدر منها زيت الزيتون ثم الحبوب
والزبيب والصابون. قالت لجنة الاستعمار أن تجارة هذه الجزيرة وزراعتها وعدد
سكانها ليست متناسبة مع سمعتها وخصب أرضها وجودة مناخها وموقعها الجغرافي فإن
مساحتها تبلغ نحواً من عشرة آلاف كيلومتر مربع وليس فيها من السكان أكثر من
ثلاثمائة ألف نسمة.

لغة الجفطاي

كتب المسير لوسين بوف في مجلة العالم الإسلامي بحثاً في هذه اللغة قال فيه: إن معنى
جفطاي في الأصل اختشم الشجاع وهذا الاسم إذا أطلق على إنسان عند الترك في
آسيا الوسطى يراد به مدح ذلك دعي جنكيز خان بجفطاي وسميت هذه اللغة باسم
المملكة العظمى التي شاعت فيها وقد قسنتها بيرسين منذ ستين سنة في كتابه البحث
عن النهجات التركية إلى ثلاث فصائل الأولى الجفطانية الشرقية أو التركستانية وهي
عبارة عن لغة الويكور والكومان والجفطاني والأوزبك والتركماني والتركستاني ولغة
قازان المكتوبة والفصيحة الثانية هي التتارية أو المشالية (كيشاك) وهي عبارة عن لغة

القرغيز والباشكير والنوجاي والكوموك والكاراتشاي والشيرياك والبيري والفصينة الثالثة التركية أو الغربية وهي عبارة عن اللهجات الداغستانية والأزيرية المنتشرة في بلاد القرم والأناضول والروم إيلي. وقسمتها أرمنيوس فنبيري المستشرق اجري بعد عشرين سنة من ذلك التاريخ إلى ثلاث فصائل رئيسية وهي الصيني التاتاري الترك الكشغري والجفطاي الصوف أو الأوزبكي والتركمان يضاف إليها في الدرجة الثانية لغة القبشان والقرغيز والقره قالباق كما يضاف إليها لغتان قريبتان من التركية كل القرب وهما اللغة البياقوتية والشوفاشية.

قال وقد اعتبرت لهجة الويكور أقدم ضروب اللهجات التركية واكتشف بعضهم مخطوطات نادرة في أورخون من بلاد المغول منذ نحو عشرين عاماً كتبت بلغة تركية أقدم من جميع تلك اللهجات خالية من الألفاظ العربية التي طرأت على اللهجات التركية عقيب أن دان أهلها بالإسلام. ومن الغريب أنها أقرب إلى التركية العثمانية من لغة الويكور واللهجات التركمانية ويقال على الجسنة أن لهجات سكان الشرق من الأتراك تمتاز عن لهجات سكان الغرب بما فيها من الألفاظ العويصة المهجورة ولها ألفاظ خاصة بها استعاض عنها الترك العثمانيون بالألفاظ عربية وفارسية أو أفريقية (إفرنسية وإيطالية وإنكليزية ويونانية وصقلية وغيرها) ولفظ سكان الشرق شديد حنقي وبعض اللهجات كنغة القرم وأذربيجان مثلاً هي رابطة بين اللهجات.

ثم وصف اللغة البخارية واللغة الخوقندية واللغة الأوزبكية الشائعة في خيوة وما تمتاز به كل منهن وقال أن الأحوال السياسية التي جرت في آسيا الوسطى في القرون الأخيرة كان من نتائجها التأثير في كل لهجة من تلك اللهجات فلم تحفظ كيافها كما

كانت. أما الجغتاي اليوم فهو النعمة الأوزبكية يتكلم بها ثلاث إمارات تحكم عليها الآن روسيا وهي خوقند وبخارة وخيوة ما عدا من نزع ممن يتكلمون بلغتهم إلى الأفغان. ولئن ساء تحديد البلاد التي يتكلم فيها بتلك النهضة فإن عدد من يتكلمون بها كثيرون وقد قدر فسيري عدد من يتكلمون بالأوزبكية بمئوي نسبة منهم مئويون في بخارى وحواليها وسبعمئة ألف في خيوة ومائة ألف تحت حكم الأفغان. وقدره آخرون بثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف ولكن بدون أن يذكر فيه العناصر واللغات.

وقد وصف الأستاذ فسيري أخلاق الأوزبكيين وعاداتهم فقال أن سكان المدن منهم ما يرحلوا إذا نظرت فيهم ترى عليهم آثار المدنية الرشدانية ومن ذلك أنهم ما زالوا محافظين كل محافظة على عيد النوروز وهو أول يوم في السنة عند الفرس الموافق للاعتدال الربيعي وما يرحل أوزبك بخارى كنجوس الفرس في يزد وكرمان يرقصون حول نار يوقدونها من القش ويجب على العروس عندهم أن توقد ناراً لطرد الأرواح الشريرة عندما تدخل للنرة الأولى إلى بيت زوجها ولا يسوغ لها أن تستدير تلك النار. ويتوقى أهل البادية منهم أن يبصقوا في النار أو يلقوا في قاذورات ويعززون لنشيس كما يعززون للنار أن فيها خاصية شفاء الأمراض كما يعتقدون معتقدات قدماء الإيرانيين في الرواح والجن. وذكر من عاداتهم في ماكنهم ومشاربهم وقال أن التدين يغلب عليهم كثيراً بدون تعصب ولا يكادون يعرفون الرياء وهم يقدسون الأولياء ولكن أقل من حيوة وبخارى وخوقند وقتنا يحجون وهم أشبه بأتراك الأناضول منهم بأتراك بخارى.

ثم قال أن الترك العثمانيين كانوا يحتقرون قديماً المتكسرين بنغة الجفطاي أو الأوربت أي التركية الأصلية القديمة ويصفونها بالغنظة ويسنون لغتهم بالجفاء على أن تجافهم عن أصل لغتهم لم يزد هم إلا أهبال الألفاظ الدخيلة عليهم حتى صارت النغة التركية العثمانية مزيجاً من لغات أمم شرقية وغربية ولو احتفظوا بأصول لغتهم لكان لهم من ألفاظها مادة يمكنهم أن يعبروا بها عن أفكارهم ومع هذا انتهوا في العهد الأخير وأخذ بعض عنائهم يبحثون في الرجوع بها إلى أصولها ونشروا نصوصاً قديمة من النغة الجفطائية كما ينشر عناء المشرقيات آثار الشرق القديمة. ثم وصف ممثلة الخوجة في تلك البلاد وما تعاقب عليها من الملوك وكيف سقطت الآن في يد الروس وقال أنه لا يرجى لأهلها بعد الآن نفوذ ديني ولا سياسي.

نظر الوقادين

قدم أحدهم إلى جمعية أمراض العيون في باريس رسالة قال فيها أن كثيراً من الوقادين في الأتوميل والأومبوس مصابون بأمراض في عيونهم فينشأ منهم لضعف أبصارهم ضرر على الراحة العامة وخطر على حياة الركاب والمارة ومن العجب أن يطلب من الميكانيكي أن يكون حاد النظر وتفحص عيناه فحصاً طبياً دقيقاً ولا يطلب مثل ذلك من الوقاد والسواق وأبت أن 8 في المئة من الوقادين ضعاف البصر. وصادف أن رأى وقادين كانت مقنهم (قرنتهم) كثيفة بحيث لا يبصرون وبعضهم مصابون بتغش النظر وبنع الحسر أي قصر النظر ببعضهم أنهم إذا رأوا في رابعة النهار قطع غم ظنوه غباراً وإن وقع نظرهم على جبل اتخذوه سحابة ومنهم من لا يبصرون إلا بعين واحدة فإذا أصيبت الصحيحة بعارض يصبحون كالعميان لا محالة. وفي رأيي أن

تفحص عيون الوفاة والسواق قبل أن يناط بهم العمل فنتجعل هذه الرسالة موضع التنفيذ لأن الحوادث التي نشأت من ضعف الأبصار من هذا القبيل طالما جنب المضر والأخطار.

تنفون جديد

اخترع الأخوان لوريمعة اللذان هما في تاريخ التنفون يد طولى آلة تخاطب بها الإنسان من يريد من تلقاء نفسه بدون أن يخاطب مركز إدارة التنفون أولاً لتفتح له طريق من يحب مخاطبتهم. وقد جعلت الآلة بحيث لا يحدث منها لبس في التخاطب ولا انقطاع ولا يفهم أحد ما يدور بين المتخاطبين كما هو الحال الآن وذلك عنى طريقة تسهل على المتخاطبين وتوفر م العامين وتكون سرعة التخاطب بهذا التنفون في النبل أكثر من سرعتها في النهار وقد جرب اختراعهما في كندا فظهرت نتائجه الحسنة.

طباعة العنبيان

كان العنبيان في أكثر مدارس الغرب يتعمنون القراءة في كتب جعلت لهم خاصة بحروف ناتئة عرفت بحروف برايل أما الآن فقد اخترع أحدهم اختراعاً جديداً بحيث يمكن للعنبيان أن يقرأوا الخطوط التي تطبع بحروف كالعادة إلا أن نصف الحرف الأول يجعل بطبع ناتئ ونصفه الآخر بطبع عادي غير ناتئ وبذلك يمكن للبصرين والعنبيان أن يقرأوا الكتب المطبوعة على هذا النحو.

ورق النرد الطبي

ثبت بالفحص الطبي أن جراثيم العدة يكثر انتقالها بورق النرد لتقلها من يد إلى أخرى خصوصاً وبعض الناس يبنون أصابعهم بريقهم ليتناولوا الورق ويتناولوه بسرعة

سمكة وذلك في (بارك بروتون) وحدها ولم يجدوا طريقة للخلاص من هذا العدو إلا إلقاء حرم من الشوك في الماء تمزق الحث.

ألمانيا والسل

يؤخذ من تقرير الصحة في ألمانيا أن فيها 87 مصحاً للشعب فيها 8647 سريراً منها 5772 للرجال و 2658 للنساء و 292 للرجال والنساء بدون استثناء وفيها 35 مصحاً خاصاً يحتوي على 2118 سريراً و 17 مصحاً للأطفال المسلولين فيها 650 سريراً و 67 مصحاً للأطفال المصابين بداء الخنازير فيها 6092 ويعبر فيها اليوم 11 مصحاً للأمهات فيها ثمانية سرير وعشر دور خاصة بمداواة هذا المرض وداران آخران تشيدان حديثاً هذا ما عدا دور النقاهة التي أقامتها ألمانيا وجميعها في العابات وغيرها.

سماعة جديدة

اخترع أحد جراحي لندن سماعة جديدة استعاض فيها عن المعدن بالمطاط وكان المعدن يتأثر منه حساسة السمع بعض التأثير والمطاط يسهل مسه وينظف وضعه.

أهم الكتب

قيل أن صاحب ابن عباد كان يستصحب في سفره أحمالاً من الكتب لتسلية والاستفادة فلما ظفر بكتاب الأغاني استغنى عنها كلها واكتفى بحسنه معه والغالب أن الناس في أوروبا سئمت نفوسهم من كثرة الكتب أو كادت وخافوا أن تكون لهم كما قال ابن خلدون عائقة عن التحصيل فعرضت إحدى الجلات الدولية التي تخوض المباحث الحرة على المعاصرين من العالمين أن يبينوا لها آراءهم فيما يختارونه من

سمكة وذلك في (بارك بروتون) وحدها ولم يجدوا طريقة لنخلص من هذا العدو إلا إلقاء حرم من الشوك في الماء تمزق الخث.

ألمانيا والسل

يؤخذ من تقرير الصحة في ألمانيا أن فيها 87 مصحراً للشعب فيها 8647 سريراً منها 5772 للرجال و 2658 للنساء و 292 للرجال والنساء بدون استثناء وفيها 35 مصحراً خاصاً يحتوي على 2118 سريراً و 17 مصحراً للأطفال المسنولين فيها 650 سريراً و 67 مصحراً للأطفال المصابين بداء الخنازير فيها 6092 ويعبر فيها اليوم 11 مصحراً للأمهات فيها ثمانية سرير وعشر دور خاصة بمداواة هذا المرض وداران آخران تشيدان حديثاً هذا ما عدا دور النقاهة التي أقامتها ألمانيا وجميعها في الغابات وغيرها.

سماعة جديدة

اخترع أحد جراحي لندن سماعة جديدة استعاض فيها عن المعدن بالمطاط وكان المعدن يتأثر منه حاسة السمع بعض التأثير والمطاط يسهل مسه وينظف وضعه.

أهم الكتب

قيل أن صاحب ابن عباد كان يستصحب في سفره أحمالاً من الكتب للتنسية والاستفادة فلما ظفر بكتاب الأغاني استغنى عنها كلها واكتفى بحسبه معه والغالب أن الناس في أوروبا سئمت نفوسهم من كثرة الكتب أو كادت وخافوا أن تكون لهم كما قال ابن خلدون عائقة عن التحصيل فعرضت إحدى إجلالات الدولية التي تخوض المباحث الحرة على المعاصرين من العالمين أن يبينوا لها آراءهم فيما يختارونه من

الأسفار التي تؤلف مكتبة يعتد عليها المرء في خنوته وحنوته ولا تكون أكثر من أربعين كتاباً تبحث في الفلسفة والأخلاق والفنون والأدب.

التصوير عن بعد

هذا النقط الإفرنجي معناه التصوير عن بعد اخترع مسماه أحد علماء الألمان منذ مدة فقام مخترع فرنسي اليوم يتم ما بدأ به السابق فتسكن من نقل مسودة فوتوغرافية بالفحم إلى مسافة بعيدة وأخرج صورة منها في صورة تشبه الصل وليس في القيام بذلك أدنى صعوبة.

تنوين الجوهر

ثبت أن الحجر النظيف المعروف بالكوروندون المعتبر بعد الماس بقيمته يتأتى تنوينه حتى يصير جوهرًا لطيفًا وكذلك بعض الأحجار الكريمة ولكن الأحجار الكريمة تبقى على نفاستها وغلائها ويمكن تنوين الياقوت الأحمر بنون آخر وإن كان من الثابت أن الأحجار تعيش وتموت كالنباتات فإن ذلك مما يسر السبيل على المخترع أن ينون الأحجار الكريمة ألواناً غريبة.

غذاء الإنسان

نشر شبتدن من أساتذة كلية يال الأميركية كتاباً في الإكثار من التغذية ولاسيما في الإكثار من تناول اللحوم وأورد أمثلة كثيرة في هذا الباب. وأثبت الآن أن التغذية المعتدلة هي من الشروط المهمة في حسن الصحة ومتانة الأعضاء ومرونتها. وقد استعمل هذا الأستاذ بذاته مع بعض رصفاته من الأطباء طريقة التقدير في الطعام ولا سيما في الألبومين اللازم كل يوم فجادت صحتهم بما جودة وطبقت هذه القاعدة

عنى جنود في الخدمة مضطرين كل يوم إلى معاناة الأعمال الصعبة فثبت أن أعصاب
 ظهورهم وسوقهم وصدورهم وأذرعهم قد قويت أي قوة وأن خير طريقة لاتقاء
 الأمراض أن تقدر كمية الطعام عني ما ينبغي ولاسيما اللحم.
 الديكتوغراف

آلة اخترعت مؤخراً في أميركا تمنع أن يسنع أحد صوتك وأنت تكنم أحداً بالتلفون
 أو يفهم كلامك أو يجعل الهواء التباساً في حديثك وحديث من تكنم.
 تقهقر إنكترا

قالت اللجنة الباريزية أن إنكترا لم يعد لها المقام الأول في التجارة والصناعة كما كانت
 منذ مئة سنة فقد بلغ ما أصدرته سنة 17820 من المصنوعات مليار فرنك أي أنه
 يعادل ما أصدرته فرنسا والولايات المتحدة معاً والنمسا وألمانيا أو يوازي مصنوعات
 العالم أجمع إذا أخرجت منه تلك الدول الأربع. ونزل ما أخرجته سنة 1880 إلى
 خمس الحاصلات الصناعية وفي سنة 1894 إلى السدس ولم تبلغ الصادرات الإنكليزية
 منذ سنة 1894 إلى 1903 سوى ثلاثة عشر في المئة. وكانت اليابان قديماً من أحسن
 الزبن للمصنوعات القطنية الإنكليزية إلا أنها أخذت تصنع مثلها في بلادها من ذلك
 العهد وتقدمت صنائعها تقدماً غريباً فكانت تنسج سنة 1886 ستة ملايين ليرة من
 القطن فأصبحت تنسج سنة 1895، 135 مليون ليرة أي أن مصنوعاتا زادت أربعة
 وعشرين ضعفاً في تسع سنين وغدت اليابان التي كانت تبتاع سنة 1884 بشانية
 ملايين دولار من المصنوعات القطنية لا تشتري سنة 1895 سوى نصف ذلك.

الجزائر والصحراء

نشرت مجلة العلم في القرن العشرين مقالة بحث فيها كاتبها في أصول سكان جنوبي الجزائر والصحراء فقال أن أهم عنصر في سكان الجزائر هم البربر والعرب والأول زارع والآخرين يقيمون على تربية المواشي وكثيراً ما كان هذان العنصران يتمازجان وقد أثر هناك الدم الرنحي أيضاً قال ومنذ استولت فرنسا على تلك الأقطاع أخذ كثير من قبائل الطوارق يعتاشون من رعي الماشية أو يسيرون القوافل وأصبح بعضهم زراعاً يحرثون ويفلحون.

الدين في الصين

نشر أحد الباحثين من الإنكليز مقالة قال فيها أن الدين يرجع القهقري في الصين فلا يقل فيها المتدينون بالكونفوشيوسية والبوذية والطاوسية بل أن النصرانية هناك لا مستقبل لها أيضاً.

أولاد الفقراء

بحث بعض العلماء في السنين الأخيرة في قامات أولاد الفقراء ووزنهم ونسبتهم مع أولاد الأغنياء فثبت أن الأغنياء أعظم وأقوى (المقتبس 2 — 444) وقد عنت الحكومة الإنكليزية نخبة من الأطباء والعلماء ففحصوا 72848 صبياً في المدارس العامة في غلاسكو سنة 1905 — 1906 فنظروا إليهم من حيث مساكنهم لأن سعة المسكن دليل على سعة العيش في الغالب فثبت لهم أن 8 في المئة يعيشون في مسكن ذي غرفة واحدة و58 في المئة في مسكن ذي غرفتين و24 في المئة في مساكن ذات ثلاث غرف و10 في المئة في مساكن ذات غرف كثيرة وأثبتوا أن قامات البنين والبنات من الخامسة إلى الثالثة عشرة تضعف بحسب صغر المساكن التي يسكنونها

وأيدوا بالبرهان أن عظم المساكن إذا كانت دليلاً عاماً واضحاً على حالة الشروة فإن قنات الأطفال ووزنهم تضعف بحسب ضعف الأسرة في السعة وبسطة العيش.
ترجمة التوراة

قالت اللجنة: ترجمت التوراة الآن إلى أربعين لغة وقد أورد الباحث فيزجيرالد بعض المصاعب العظيمة التي تحول دون نقلها إلى اللغات المسيحية التي كثيراً ما تعوزها أهم الكائنات اللازمة. مثال ذلك أن أهل تاهيتي ليس عندهم لفظ يعبر عن الحشنة ولعنهم لا يعرفون هذا المعنى ومتوحشو الماوريس في زيلاندا الجديدة ليس عندهم كلمة شريعة والبلاد التي لم تدخل إليها التوراة بعد هي بلاد العرب والفرس والسودان.

مطاط جديد

اكتشف في التونكين شجر جديد من المطاط من النوع الجيد وهو كثير في عدة ولايات من تلك المستعمرة ولم يكن يعرف من شجره في الهند الصينية غير نوع كان يصعب استثنائه كثيراً وقلنا يأتي بمطاط جيد.

ضرائب فرنسا

كان سكان فرنسا سنة 1808 يدفعون ضرائب للحكومة 21 ملياراً فأصبحوا يدفعون سنة 1896، 142 ملياراً من الفرنكات ولم يتضاعف في خلال تلك الحقبة من القرن عدد سكانها على حين أنشؤوا يدفعون سبعة أضعاف ما يدفعون وزاد عدد الدفاتر التي أخذت من صناديق التوفير منذ سنة 1869 — 1898 من ثلثمائة ألف إلى ستمائة ألف وبلغت المبالغ المدوعة 148 مليوناً وكانت 52.

تشغيل الأولاد

عدوا من دواعي الحجل على القرن التاسع عشر أن ينصروم ويخلف للقرن العشرين مسألة من أصعب مسائله الاجتماعية ألا وهي تشغيل الأطفال من البنين والبنات في المعامل والمصانع والمناجم بأيديهم وهم ضعاف الأجسام ولما يبنغوا غورهم المطنوب فتستولي عليهم الأمراض المختلفة. وقد دلت الإحصاءات في فرنسا سنة 1905 على أن عدد العاملين من الأولاد بنغ ثلثائة ألف وعدد العاملات من البنات مائتين وستين ألف عامنة وأن بعض المعامل يكتفي أصحابها بعامل كبير لقاء ثلاثين من هؤلاء الصغار لرخص أجورهم وشدة همتهم ولطالما أظهرت تقارير مفتشي المعامل أن بعضها يستخدم في السر أولاداً من أبناء الثانية إلى العاشرة وتطعمهم خسيس الطعام وتشغلهم عشر ساعات ولذلك صدق ما قاله أحد أساتذة العنم في الخنج الطبي الباريزي من أن 141 من كل 896 ابناً وابنة يموتون بالسبل الظاهر.

نفقات الكليات

أحصى أحد أساتذة التعليم العالي ما تنفقه فرنسا وألمانيا على كلياتهما فبين أن ألمانيا تصرف 31 مليون فرنك على التعليم العالي في السنة وفرنسا تنفق 21 مليوناً على حين يبلغ سكان الأولى 56 مليون نسمة والثانية 39 مليوناً هذا ما خلا بعض الكليات القديمة في ألمانيا التي لها واردات سنوية تبلغ خمسة ملايين فرنك فيعدل ما يصيب المكنف في ألمانيا نفقة على التعليم العالي 54 سنتياً ومعدل ما يصيب الفرنسي 56 سنتياً ونصف. وقد قالت بعض اجلات وليس هذا مما يعاب على الفرنسيين ولكن الحقيقة أنه ينشر كل سنة في ألمانيا ثلاثة أضعاف ما ينشر في فرنسا

من المطبوعات في التاريخ الحديث وينشر في ألمانيا خمسون ضعف ما ينشر في فرنسا من المطبوعات في التاريخ القديم ولكن ترى هل ما تنشره ألمانيا عقود ودرر.
عمال التجارة

رأى سفير فرنسا في لندن أن خير واسطة لنشر تجارة أمته في بريطانيا أن تبعث إليها بأناس من بينها تدرهم على الأعمال التجارية على الأسلوب الإنكليزي وعندها تعهد إليها أن يكونوا وكلاء عن بيوتها التجارية وإن نقل الأشخاص الذين يصرفون المصنوعات ينفع أكثر من الاعتماد على أناس من الإنكليز لتصريف المصنوعات الفرنسية وما حث جسدك مثل ظفرك. ولذلك بدأ الخسع التجاري في باريس بإرسال كثيرين إلى ليفربول يدرسون الأعمال على الأسلوب الإنكليزي وسيكون ذلك مقدمة لنشر البضائع بين أمة أخرى.

تجارة الكتب

لم تكن فرنسا تصدر إلى إيطاليا من الكتب سنة 1903 سوى نصف ما تصدر ألمانيا إليها أي أن الأولى تصدر إلى إيطاليا بأربعمئة ألف فرنك وألمانيا تصدر إلى إيطاليا بشئمائة فأصبحت فرنسا تصدر إلى إيطاليا في السنة الماضية 636 ألف فرنك وألمانيا 916 وورد على فرنسا في السنة الماضية 7817 قنطاراً من الكتب المغنطة ومثل هذا القدر ورد على ألمانيا وفرنسا وألمانيا في مقدمة بلاد أوروبا بإصدار الكتب.

المعتوهون

تبين أن أحسن طريقة في اختبار المعتوهين ممن وقعت لهم عوارض وقتية وليسوا من العته في شيء هي التي جرت عليها مدينة غلاسكو في بلاد الإنكليز فإهم هناك قبل أن

ينقلوا المصاب في مستشفى الجاذيب يجعلونه تحت المراقبة بضعة ايام وبذلك كان يظهر
أن خمسين في المئة لا يصدقون للبيمارستانات وتستجري أكثر مدن أوروبا على هذه
الطريقة في استنبات حال الجنين.

الملكة فكتوريا

نشر في العهد الأخير في إنكلترا كتاب ضخم في ثلاثة مجلدات وهي رسائل الملكة
فيكتوريا والدة الملك إدوارد السابع ملك الإنكليز الحالي التي تولت الملك 64 عاماً
مما لم يعهد لملك في تاريخ إنكلترا أن تولى أمر الناس هذا الزمن الطويل وكان ابنها هو
وكاتم أسرارها مساعدين في إعداد هذه المفكرات ليكون منها الشعب الإنكليزي
صورة حقيقة من قلب الملكة فكتوريا وأفكارها بدون تغيير الحقيقة التاريخية أو تعديلها
وبدون أن يغفروا عن ذكر الأوهام التي كانت مستحكمة فيها لأول عهدها وهذه
المجلدات هي عن الخمس والعشرين سنة الأولى من حكمها.

الانتحار والتربية

ألف أحد علماء الإفرنج كتاباً في التربية وانتحار الأولاد فأثبت أن عدد المنتحرين من
الأطفال يزداد سنة عن سنة وأن الداعي إلى الانتحار هو الغيرة والغضب والكبر
والخصومات الأهلية ومضادة الأميال والإجهاد العقلي وسوء معاملة الوالدين وفي
تضايف ذلك ما يبدو في المنتحر من ضعف الإرادة الناتج من مجتمع قليل المانة
وبالجبنه فإن القرف من الحياة يأتي أبداً من ضعف المراج ولا وسيلة لدفع الأولاد عن
الانتحار إلا بإطعامهم جيداً وتنويعهم طويلاً وتقوية أعصابهم بالجري على التداير
الصحية والمعالجة بالماء البارد وإدخال السرور على قلب من كان فيه استعداد لذلك

والتخفيض عنده إذا ضاق صدره. ومن رأيد أن تأثير المعتقدات الدينية والقراءة في الكتب الصحيحة من أحسن المؤثرات في عقل المستعد للانتحار وأبان بالأمثلة والشواهد ما ينال الشبهة من المخاطر إذا حشيت عقولهم بالمعارف فوق طاقتها.

أخطار المسكرات

ذكرت مجلة المعين الاجتماعي أنه أحصيت محال بيع المسكرات في فرنسا سنة 1905 فكانت 476593 محلاً وما برحت آخذة بالزيادة منذ قرن قالت: وإن الحكومة لا تجهل أن جميع إصلاحاتنا الاجتماعية تكون من العشيات وجميع تربيته لجمهور الأمة وحريةنا السياسية والمدنية ونظامنا الدستوري تصبح أمة باطلنة وأثراً بعد عين إذا ظل يتعوز المسكرات يستسبون الناس عندنا كما هم الآن. وقد أمر وزير الداخلية بأن تحقق أحوال دور الخانين فأثبتت اللجنة التي عهد إليها النظر في ذلك في 36 ولاية أنه زاد عدد المعتوهين بتعاطي المسكرات منذ عشر سنين 57 بالمئة وأن نصف المصابين بالجنون كان لتعاطيهم الإبلست والأشربة المقبلة. وفرنسا ساعية في إبطال المشروبات الضارة وإغلاق معظم محال بيعها جرياً على مثال معظم الأمم الراقية في الغرب.

القرى والمدن

تشكو معظم بلاد الغرب من كثرة زهد الفلاحين في قراهم وانتقالهم إلى المدن يتعاطون فيها الأعمال الصناعية وغيرها وقد وضعت فرنسا إحصاءً لذلك فظهر لها أن سكان الأرياف كانوا فيها سنة 1846، 75 في المئة من مجموع الأمة فتزل معظم اليوم إلى ستين في المئة هذا مع أن فرنسا أرقى البلاد الأوروبية بزراعتها. وقد غادر الحقول من سنة 1872 إلى 1891 نحو أربعة ملايين ونصف من الريفيين ولحقوا

بالمدين والعواصم وفي الإحصاء الذي تم سنة 1891 كان سكان باريز 2300000 منهم 800000 باريزيون أصليون والباقيون ريفيون.
غلاء المعيشة

يقول الاقتصاديون أن السبب في غلاء الحاجيات هذه الأيام كثرة الذهب في الأيدي فقد زاد محصول الذهب في العشر سنين الأخيرة ضعفي ما كان عليه فكان مجموع ما في العالم من الذهب سنة 1896 عشرين ملياراً فأصبح في العام الماضي ثمانية وثلاثين ملياراً من الجنيهات فالجنيه وقينته قيمته ولكن ما كان ييسر للنساء أن يتناح به من البضاعة لا ييسر له أن يتناحها به الآن لأنها قلت وعنى هذه النسبة تضاعفت أثمان اللحوم والفراخ أو زادت الثلث عما كانت عليه منذ عشر سنين. والمتأخر في هذا الباب آخذ بالزحاق بالمتقدم.

الدعوة إلى السلم

أول من دعا إلى السلام هو الفينسوف الهولاندي إيراسم المدعو فولتير اللاتين فرأى سنة 1517 أن يجتمع ملوك الأرض إلى مؤتمر عام في مدينة كامبري الفرنسية تحت زعامة الإمبراطور ماكسيميليان وفرنسيس الأول وهنري الثامن من إنكلترا.

مطاعم الشعب

كانت مدينة ليون سنة 1892 أول من فتح مطاعم للشعب تباع الوجبة بأربعين سنتين وهي تحوي على لحم وبقول وجبن وخمر فيريح المطعم من كل وجبة سنتين ونصف ويربح من يقومون بهذا العلم ستة في المئة إلا أن سويسرا أرادت أن تفوق فرنسا في هذا السبيل فأنشأت بعض أهلها في مدينة زوريخ مطعماً ونزلًا للشعب مطنين

على رابية هناك من أجمل المناظر البديعة وجعلت الأجرة عن كل يوم ثلاث فرنكات ونصفاً عن الطعام والشراب والمناجى ومن أراد أن يمسك له محلاً يجب عليه أن يخبر إدارة الفندق قبل ستة أشهر .

العلم والإحسان

تبين بالإحصاء أن النفوس رغب في الثلاث سنين الأخيرة عن مد يد المعونة لدور الإحسان فقد كان ما جادت به النفوس في فرنسا سنة 1904، 24 مليون فرنك من الوصايا والمنح في سبيل الخير فزلت سنة 1906 إلى ثمانية عشر مليوناً ولكن ثبت أن من يوصون لدور العلم والجامع العلمية يكثر عددهم وما تجود به أيديهم فقد كان ما جادت به نفوس الفرنسيين في هذا السبيل سنة 1905 مليوناً ونصفاً من الفرنكات فبلغ سنة 1906 مبلغ 2.389.000.

الأميون في بولونيا

ثبت بالإحصاء أن سكان فارسوفيا عاصمة بولونيا قديماً التي هي اليوم من أعمال روسيا يكثر عدد نفوسها كثرة غريبة فقد بلغوا مليوناً من النفوس ولكن الأميين فيهم كثر بلغ معدلهم 41 في المئة من الرجال و51 من النساء وإن عدد الأميين في بولونيا أكثر منه في جميع الولايات الروسية في أوروبا الغربية فإن صح ما قالوا فمنا تقول مصر والأميون فيها تسعون في المئة والبلاد العثمانية وما نطن الأميين فيها يقنون عن ثمانين في المئة.

الإحسان العام

ذكر بعض الخققين من الإنكليز أن إنكترا في مؤخرة الشعوب الراقية من حيث جودها بالمال على البائسين فإن فينا من هذا القبيل خيراً من لندرا وبرلين خير من فينا وكوبنهاغ خير من برلين فترى الشيخ العاجز في بلاد الدانيمرك موضوع العناية العظمية ولا يكلف أكثر من سبعة فرنكات على صناديق الإحسان على حين أن الرجل في إنكترا يموت جوعاً إذا لم يمد يده فيشحد ويكلف العاجز فيها على المكنتين من الأهلين زهاء عشرة فرنكات.

الورق في أميركا

أكدت مجلة الخلات النيويوركية أن مجاعة من الورق ستتشر في الولايات المتحدة بعد بضع سنين وذلك أن صنع الورق من الأشجار قد كاد ينفيا فإذا دامت الحال على هذه الصورة في قطع الأشجار لصنع الكاغد لا يمضي ربع قرن حتى لا يبقى شجر ولا ورق وقد أوردت مثلاً لذلك إحدى جرائد نيويورك التي تطبع ثمانمائة ألف نسخة في اليوم على ثمانين صفحة كبيرة قالت أن هذه الكمية من الورق التي تصرفها جريدة واحدة تحتاج إلى 9779 شجرة من علو عشرين متراً ثخينة وطلب الكاتب من الحكومة أن تنظر في حال الغابات التي تحطم لتصنع منها تلك الورقات والصفحات.

معامل الدين

رأى أحد المفكرين أن مراقبة الحكومات لمعامل الدين (الحليب) من أهم الخدم التي تخدمها لأمتها وذلك لأن الدين يستعينه الناس عامة فإذا لم يكن سلباً يزيد في عدد الوفيات وقد ظهر بالإحصاء أن معدل وفيات الأطفال قد نزل في روستر من أعمال ولاية نيويورك إلى أربعين في المئة لأن حكومتها راقبت الدين مراقبة صحيحة دقيقة.

سياح اليابان

ينتشر ميل اليابانيين إلى السياحة في الأرض ولم يقصروا سياحتهم على بلاد الصين والشرق الأقصى بل هم يقصدون بلاد الغرب أيضاً وقد رأى أحد عظماء مفكرهم أن السياحة تطلب لكل من يشتغل طوال السنة بالأشغال العقلية وإن في المدن اليابانية المقطعة كمدينة كيوتو ونيكو وهناك غنية عن ارتياد البلاد البعيدة إلا أنه ينقصها فنادق من الطراز الحديث ومحال للسياحة ومحال للسياق وقال أن اليابان من هذه الوجهة متفهمرة فرثي لها من أجل ذلك.

المدنية الحديثة

بحث إحدى اجلات اليابانية عن الطرق الحقيقية التي يجب سنوكها للأخذ بأهداب هذا السند الحديث فقالت كل ما يسندك في هذا السيل لغو وإثم إن لم ينظر فيه لسعادة البشر وهذه السعادة لا تنال إلا بترقية الأخلاق الشخصية وتحسين الذوق وهذا لا يتأتى إلا بنشر التعليم والتهديب.

خطب ومحاضرات

أخذ حديثاً نادي المدارس العليا في هذه العاصمة يدعو بعضاً من المشتغلين بالعلم والأدب لإلقاء خطب ومحاضرات على بعض أعضائه فسن خطبوا فيه رفيق بك العظم وأحمد بك كمال وأحمد بك زكي وعمر بك لطفي وهم من أساطين النهضة المصرية اليوم. فقد خطب الأول في التدوين في الإسلام خطبة قال فيها: إذا قيل أن العرب أمة أمية فليس هذا القول على إطلاقه بل ربما طلق هذا الوصف على عرب البادية إطلاقاً أعم من إطلاقه على غيرهم من سكان المدن والدول البائدة كسكان

اليمن ومدن نجد والحجاز والعراق والجزيرة وأطراف الشام الذين عرفت لهم دول ذات حضارة ومجد كالتبابعة في اليمن والمنادرة في العراق والحوارث في أطراف الشام الذين منهم منوك تدمر في شرقي سوريا وإليهم تنسب الزباء زنوبيا وزوجها أذينة (أوزينوس) ومنهم منوك غسان في جنوب سوريا وتاريخهم مشهور معروف.

فهؤلاء الشعوب لا يجوز أن يطلق عليهم وصف الأمية إلا بالنسبة لحالة كل عصر كانوا فيه وإنما غموض تاريخهم وطموس آثارهم أضاف تاريخهم إلى التاريخ القديم فكان مجهول الحقيقة إلا قليلاً مما وقف عليه الباحثون من الآثار الكتابية للحنسيين في اليمن والكتابات النبطية في شمال الحجاز وسيكشف دؤوبهم على البحث وتبع الآثار أكثر من ذلك. وحسبكم شاهداً على أن الأمية لا يجوز إطلاقها على كل العرب ما كان موجوداً من كتب أهل الحيرة إلى أوائل القرن الثالث الهجري بدليل ما قاله هشام بن محمد بن السائب الكندي في كتاب الأنساب وهو إني كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من ولي منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة.

أما عرب الحجاز فالعرف عن الكتابة عند سكان المدن منهم قبيل البعثة أنها كانت موجودة ولو مع الندرة يدل ذلك عليه كتابة المعلقة السبع التي كانت على الكعبة والصحيفة التي عاقدت فيها قريش على رد حقوق وإنصاف المظلوم وعنفوها على الكعبة والمعروف أنهم كانوا يكتبون العربية تارة بالخط النبطي وأخرى بالخط الحيري الذي عرف بعد ذلك بالكوفي ومرة بالخط العبري. ثم ذكر أن الحديث كتب إن لم يكن كند فجنده على عهد الرسول وأصحابه والحديث يشمل أكثر تاريخ الخلفاء

وكذلك كتب فن النحر الذي أملاه علي بن أبي طالب على أبي الأسود الدؤلي وأما في عصر التابعين وتابعيتهم فقد كانت العناية بكتابة الأخبار أكثر وأقبل الناس على اقتناء الكتب وجمع المكتبات ومن ذلك ما رواه ابن عبد البر عن هشام بن عروة عن أبيه أنه احترقت كتبه يوم الحرة وكان يقول وددت لو أن عندي كتي بأهلي ومالي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد بن معاوية وكان ابن شهاب الزهري إذا جلس في بيته وضع الكتب حوله فشغلته عن كل شيء وهو من أهل المئة الأولى ولم يأت القرن الثاني حتى كثرت الكتب في فنون شتى خصوصاً فنون العربية والأدب فإذا كان ذلك كذلك هل يبقى مجال للتريب في أن العرب دونوا عنومهم في الصحف من ابتداء القرن الأول وهل يستراب في صحة هذه العنوم على ما ثبت معنا من أنها كتبت مدعومة بالرواية لتكون أبعد عن سهو الكاتبين وتحريف الناسخين.

قال وهذه الطريقة في النقل لا تعد ثلثة في تاريخ الإسلام يتطرق منها إليه الوهن والتجريح بل تعد تحقيقاً للأخبار بالغاً حد الأمانة والتدقيق لم تسبق إليه أمة من الأمم غير المسلمين أما تلك الكتب التي دونت في الصدر الأول فإنها أدمجت في الكتب الجامعة التي ألقت بعد ارتقاء التأليف كما يرى في كتب الفنون التي اشتغل بها العرب ودونت بعد القرن الثاني معزوة لقائلها.

وخطب أحمد بن كمال في التوحيد عند قدماء المصريين وتكوين أرض مصر والنيل وفي أصل الخنيقة وأصل المصريين فقال أن صيغة التوحيد عند المسلمين موافقة تقريباً للصيغة التي كان يدين بها المصريون قبل عصر الملوك ويدلنا على ذلك رسوم هيروغليفية وجدت في أوراق البردي القديمة فترجم صورة هذه الصيغة عندهم بما

يأتي: الله وحده لا ثاني له يودع الرواح في الأشباح أنت الخالق تخلق ولا تخلق خالق
السموات والأرض وقال أن علماء الآثار المصرية كانوا يعتقدون إلى ما قبل عشر
سنين أن قدماء المصريين وثنيون ولكن زال هذا الاعتقاد باكتشاف هذه الصيغة وإن
التوحيد أتاهم من نوح عليه السلام بدليل قوله تعالى: شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحاً إذا قيل أن الشرك كان شائعاً عند قدماء المصريين بدليل قوله تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام آراب متفرقون خير أم الله الواحد القهار فيقال أن يوسف كان
سجيناً عند فرعون مصر وأن عقيدة الشرك لم تدخل مصر إلا مع الرعاة (الهكسوس)
الذين دخلوا مصر قبل عصر الأسرات ولذلك كان المصريون يطلقون على بلاد
العرب اسم بلاد الوثنية وقال أنه جمع أسماء الأصنام بالعربية فرأى أسماء تشابهها
بأطير وغنقية واستطرد إلى ذكر البردي فقال أنه كان يزرع في الوجه القبلي وأن
النوتس (لده ثمر كالشعير يقتات به) كان ينبت في الوجه البحري وأن المصريين سطوروا
علومهم من طب وهندسة وحساب على أوراق البردي والنوتس. وهذا النباتان
رمزان على من يحكم الوجه البحري والقبلي فإذا رأيت كرسياً مرسوماً عليه صورة
البردي والنوتس فاعرف أن الملك الجالس عليه كان يحكم الوجهين القبلي والبحري.
وقال أن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن النيل ينبع عند أسوان ثم غلبوا أنهم
مخطئون في اعتقادهم وأن منبع النيل أبعد مما كانوا يتوهمون فنبأ وصلوا إلى بحيرة نو
اعتبروها أصلاً وأطلقوا عليها هذا الاسم ومعناه ماء والمصريون هم الذين عرفوا
الجهات الأربع فكانوا يطلقون على الجهة التي يأتي منها النيل قرن الأرض أي طرفها
ولذلك قيل عن ذي القرنين أنه منك المعنور ولكونه أخذ بطرفيها ويطلقون على

المقابلة لها بحري والشرق على مطلع الشمس وقالوا عند بح أي الميلاد. وعرف المصريون الجنة والنار لأنه وجدت رسوم للنار والزبانية والحساب الأخروي في آثارهم. وأن النيل لم يكن له مجرى ثابت بل كان يفيض سيحاً وكان منحصرأ بين جبال بركة وليبيا. والبحر الأبيض يضرب إلى الفيوم واسم الفيوم بالهير وعذيفة بيوم ومعناه الماء وكان هناك لنيل خزان كبير وما زال طيني النيل يرسب في قطعة الدلتا ويتقدم نحو البحر حتى تكون الوجه البحري وكان يتفرع عند أكاسور أمام أنبابة إلى فرعين فيذهب إحداهما إلى دمياط والثاني إلى أبي قير وكان يتولد عند بنها فرع ثالث يسمى فرع سمند الذي طم بعد ذلك فتكون من الفرعين الباقيين والبحر شكل الحرف اليوناني المسى دلتا وأول بند أنشئت في مصر لصلاحية أرضها للنزع هي أسبوط.

وكان موضوع محاضرة أحمد بك زكي هل تحيل العرب اكتشاف أميركا قبل كريستوف كولومب فقال أن نقطة تاريخ ليست عربية وأن الهرمزان الفارسي الذي كان في مجلس عمر بن الخطاب عندما جمع هذا الصحابة يشاروهم في أمر التوقيت قال أننا معاشر الفرس نأخذ مبدأً معنوياً نجعده بداية التوقيت ونسبته ماه روز فاصطنح العرب عنى هذا وجعلوا يوم الهجرة النبوية أول التوقيت الإسلامي وخرج لفظة ماه روز بأن الهاء حرف صامت أو ناطق عند الإفرنج وكذلك عند العرب فتسقط الهاء عنى أنها حرف صامت فتصير ماروز ونسح لأنفسنا في إبدال الزاي خاء فتصير ماروخ ويتصرف منها أرخ يؤرخ تأريخاً.

ثم تكلم على شغف العرب بنقل كتب الفلسفة والعلم وكيف كان المأمون يحارب
 فترهد نفسه في أخذ البلاد أو تكثير الجزية ولا يريد من المغنويين على أمرهم من
 الملوك والأقيال إلا كتب العلم وإن هذا مما لا يعهد له نظير في فتوح العصور المتأخرة
 وذكر كيف أن هذا الخليفة انتدب يوحنا ابن البطريق المصري إلى بلاد الروم لبحث
 له عن كتاب أرسطو في السياسة فأخذ يتنقل من دير إلى دير ومن عالم إلى عالم حتى
 عثر عليه ونقله إلى العربية وقال أن البحر المتوسط كان على عهد المأمون بحيرة محاطة
 بمنك وجزيرة صقلية من جهة تلك العباسيين ثم استطرد على عادة محاضرات العرب
 إلى ذكر صقلية لما ملكها روجر الثاني وقال أن عماله كنهم كانوا من المسلمين وهم
 كان يقتدي ويهتدي كما نحن اليوم نأخذ عن الإفرنج كل شيء. وتكلم عن الأخوة
 المغرورين أو المغرورين وهم جماعة من قبيلة واحدة من العرب قاموا من لشبونة
 معتمدين على الصبا وعددهم ثمانون عربياً للبحث عن أرض جديدة في المحيط فلم
 يتسكوا إذ هاجهم في الطريق عدد لا يحصى من البواشق فرجعوا وقصوا أشياء غريبة
 فسبوا بالمغرورين وسمى درهم في لشبونة بدرب المغرورين وهذا ما أيده الشريف
 الإدريسي في جغرافيته. وفي رواية ثانية أن المغرورين كانوا ثمانية رجال كنهم أبناء عم
 ركبوا البحر في أول هبوب الرياح فجرؤا بها نحواً من 11 يوماً فوصلوا إلى بحر كريد
 الرائحة كدر الماء كثير الطروش قليل الضوء فعادوا ونزلوا بجزيرة كثيرة الأغنام
 وأخذوا لملكها فأكرمهم ولما سألمهم عن حالتهم قصوا عليه ما حدا بهم فلم ير إلا أن
 يركبهم في سفينتهم ويصحهم بجماعة من عنده عصوا عيولهم أياماً فلما توسلوا
 البحر تركوهم لشبونة عن الطريق ولما وصلوا إلى مكان هناك سألوا جماعة من

البرابرة عن المسافة بينهم وبين لشبونة فقال الزعيم مسيرة شهرين فقال القوم وا أسفني وسمي المكان أسفي والمغاربة يحذفون منها الألف. وبذلك تبين أن الشانية أو الشانين المغرورين قد ساءورا أحد عشر يوماً حتى وصلوا إلى جزيرة آسور سنة 1433م وأن العرب لم يستطيعوا مواصلة سيرهم لضعف الوسائل.

وكانت محاضرة عمر بن لطف في أصل البنوك والمصارف فقال كان في القرون الوسطى في إيطاليا أناس يحترقون بإبدال العننة يجلسون في الطرقات العامة وأمامهم منضدة (ترابيزة) موضوع عليها نقود لنصرف وتلك المنضدة تسمى بالإيطالية (بانكا) ثم ترقى وظيفة هذه الطائفة واتسعت فأخذ الناس يحفظون نقودهم عند هؤلاء الصيارف وصارت مصارفهم محلاً لنودائع والأمانات ثم أخذوا سككة (عننة) وهبية بدل السكة الحقيقية التي كانت معرضة للتلف فأصبحت كأوراق البنوك اليوم وأول مصرف حاز اسم بنك مصرف مدينة البندقية سنة 1157 والصين أول البلاد التي أحنت حكومتها سنة 807م العننة الاصطلاحية محل عننة النحاس ورأى ابن بطوطة هذه العننة الاصطلاحية كما وصفها الرحالة جون مورفيل سنة 1427م ولم يظهر أثر للعننة الاصطلاحية في البلاد العربية إلا في سنة 1122 أثناء حصار أهل البندقية لصور فإن الدوق ميكني الذي كان قائماً بأعمال الحصار أصدر إذ ذاك عننة من الجند عليها علامات الدوقية ورسومها فصرفت بالنقد لأربابها عند ما وردت عنى البندقية سنة 1240 أصدرت مدينة ميلانو لأول مرة في أوروبا أوراقاً لها حكم العننة الحقيقية. ولعل النادي يطبع خطبه ومحاضراته تعميماً لفائدتها.